من العوارض الذاتية للموجود بما هو موجود وهي الامور العامة فجعلوها فنا على حدة والفن الذي تعلق الغرض العلمي
بهما بالبحث عن اعلى انواع الموجودات واقوى وهو الواجب والعقول المجردة فجعلوها فنا على حدة من
الربوبيات التي سموها بالالهي بالمعنى الاخص فكان حصر الحكمة في النظرية والعملية حصرا عقليا دائرا بين
النفي والاثبات وحصر النظرية في الثلثة ايضا عقلي بمعنى انه لا يجوز العقل السليم فردا خارجا منها و
ان لم دائرا بين النفي والاثبات كما لا يخفى على الفطن وحصر الالهي في القسمين بالنظر الى تعلق الغرض
العلمي استقرائي محض **قوله** لا يتوهم مجردة حاصله انها لا يوجد مجردة في الذهن والخارج عن المادة و
بالجملة يكون تلك الامور جسمانيا فانه لا يوجد بدون المادة في الذهن والخارج واما غيره فلا يكون كذلك ولهذا
قال هذا هو العلم الطبيعي وموضوعه الجسم من حيث انه واقع في التغير اه وقد يرد اشكالان الاول بالنفس الناطقة على الوجهين
الاول ان مباحث النفس اتم الحكمة والجاهل بمعرفتها لا يطلق عليه اسم الحكيم فلا بد ان يكون داخلة
تحتها ولا يكون عملية كما هو الظاهر فلا بد من دخولها تحت النظرية وهي منحصرة في الثلثة المذكورة و
مباحثها ليست داخلة تحت واحد منها اما الالهي فلما ذكرنا واما الطبيعي فلان موضوعه [illegible] والتعليمي
والذهن الا المادة والنفس ليست محتاجة في الذهن اليها ضرورة فلا بد ان يكون داخلة تحت [illegible]
العلم الرياضي واذ قد تبين ان موضوعه الكم وهو العرض والنفس جوهر فلا يكون مباحثها داخلة تحت الرياضي
ايضا وح يبطل حصر النظرية في الثلثة وجوابه ان مباحث النفس وكل ما يكون في نفس حده وفي
تصوره غنيا عن المادة محتاجا اليها في وجوده الخارجي كالكم والكيفيات الجسمانية داخلة تحت ضابطة
العلم الرياضي بالنظر الى نفس التقسيم لكن لما كانت النفس جزءا من نوع الجسم هو الانسان وقد
عد في الطبيعي وكانت بمباحثها شدة الارتباط بمباحثه والبحث في العلم كما يقع عن انواع موضوع
العلم كذلك عن جزء انواعه ايضا فمن هذه الجهة كانت مباحثها ملحقة بالطبيعي فيبحث فيه الاعراض
الجسمانية سوى الكم لم يتعلق الغرض العلمي بها في الرياضي ايضا اما لا اتصاله بالطبيعي من بعض الوجوه اولا
لم تعلق الغرض به اصلا في علم من العلوم فمن هذه الجهة خصوا موضوع الرياضي بالكم لتعلق الغرض العلمي به
وما من علم الا وقد ترك بعض انواع موضوعها اما لا اتصال له من جهة اخرى بعلم اخر ولانه لم يتعلق الغرض

به اصلا كالمعلومية والمفهومية من الامور العامة وكالمنطق بالنظر الى الالهي كما ذكرنا ولهذا كان
حصر الحكمة النظرية في الثلثة بالنظر الى نفس التقسيم مع قطع النظر عن تحقق مباحثها عقليا يعني ان العقل
لا يجوز تجويزا صحيحا رابعا منه فان الموجود النفس الامري اما ان لا يكون محتاجا الى المادة في الخارج والذهن
فهو الالهي او يكون محتاجا في كلا الوجودين فهو الطبيعي او يكون محتاجا في الخارج دون الذهن فهو
الرياضي واما عكسه فلا يجوز العقل ان يكون الشيء محتاجا في العقل الى المادة ويكون في الخارج غنيا
عنها اذ الاحتياج في التصور عبارة عن ان لا يستغني قوام الشيء وذاتياته عن المادة ولا يتصور ذلك الا في
الاجزاء اذا كانت المادة جزءا فلا بد من وقوعها في الخارج ايضا ضرورة ان ذاتيات الشيء لا يختلف
في شيء من انحاء الوجود كما سيأتي فمن هذه الحيثية صار الحصر عقليا بالمعنى المذكور ودائرا بين
النفي والاثبات وان كانت مباحث بعض العلوم خارجة عن الاقسام المذكورة في فن الحكمة داخلة
تحت علم آخر لاغراض وامور مذكورة فذلك لا ينقض الحصر بالمعنى المذكور ولا امتياز الاقسام
بعضها عن بعض فتامل فانه دقيق والاشكال الثاني ان مباحث النفس داخلة عندهم في الطبيعي ولذا
ذكر الشيخ فيه وهو اشرف عن الرياضي من جهة مباحثها فالقول بان البحث عنه استطرادي تكلف
محض ساقط عن درجة الاعتبار وموضوع الطبيعي هو الجسم والنفس لا يكون عينه ولا نوعه ولا يكون عرضا
ذاتيا له ولا نوعا منه فلا يكون مباحثها من الطبيعي فان البحث انما يقع على احدى هذه الطرق والجواب
قد اشرت آنفا بان البحث كما يقع عن احدى هذه الطرق المذكورة كذلك يقع عن جزء موضوع العلم وجزء
نوعه ولا شك ان النفس جزء عندهم من الانسان الذي هو نوع من انواع الجسم **واقول** في الجواب عنه
بوجه آخر ايضا ان للنفس عندهم صورة والبدن مادة والصورة اذا اخذت بالنظر الى ذاتها واخذها
لا بشرط شيء يكون فصلا من الفصول كما ان المادة في هذه المرتبة يكون جنسا فالنفس في مرتبة لا بشرط شيء
يكون فصلا مقسما للجسم المطلق ولنوع منه اعني الحيوان والفصل المقسم يكون خاصة للجنس تحت تلحقه
لذاته فيكون من العوارض الذاتية للجسم المطلق ولنوع منه فان قلت يكون الفصل اخص من الجنس فلا بد
يكون عرضا ذاتيا له قلت كون العارض للشيء اخص منه لا ينافي كونه عرضا ذاتيا له بل [illegible] كونه عرضا ذاتيا

Copyright © King Saud University